دور مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة ثقافة التعددية لدى الجمهور: دراسة مسحية

د. دحام علي العبيدي

د. علاء جمال فريق

جامعة كركوك / كلية الاعلام

alobaidi.daham@uokirkuk.edu.iq

alaa6969@uokirkuk.edu.iq

The Role of Social Media of Spreading the Culture of Pluralism: a Survey Study

Prof. Dr. Daham Ali Al-Obaidi

Dr. Alaa Jamal

Kirkuk University/ College of Media

المقدمة

تعد وسائل الإعلام الجديدة ومواقع التواصل وأدوات الاتصال على شبكة الأنترنت، مصدرا أساسيا من مصادر المعلومات وتبادل الأفكار، والتعبير عن الآراء ووجهات النظر، وكلما زاد استخدامها بين أفراد المجتمع، أدى ذلك الى زيادة الوعي، واتساع دائرة التعبير عن الراي، وقبول التنوع، وارتفاع مستويات المشاركة والمساهمة مع الأخرين.

لقد وفرت المواقع الإلكترونية لأفراد المجتمع بديلا عن وسائل الإعلام التقليدية، لتلبية الحاجات الاتصالية، وكان لها دورا كبيرا في المساهمة بشكل فاعل في اتساع حجم المشاركة في النقاش والحوار بين فئات المجتمع ومواطنيه، بعيدا عن دوائر التحكم وقيود السلطة والسيطرة في الدولة. فتحولت أجواء الفضاء المعلوماتي في المجتمعات الافتراضية إلى ساحات، وميادين لتبادل الآراء بحرية تامة إزاء مختلف القضايا، مع ضمان تدفق المعلومات ونشرها بعيدا عن قيود أجهزة الرقابة والهيمنة وتوجيه الراي، بشكل متحرر عن القيود السياسية أو الأمنية التي تحول دون إبداء وانتشار الرأي الحر والإعلان عنه.

مما ترتب على ذلك تراجع هيمنة الراي الناتج عن تبني وسائل الإعلام التقليدية، واختفاء ظاهرة الخوف والتزام الصمت، وغياب العزلة التي كان يفرضها الاتجاه السائد على الأقلية الصامتة على وفق ما إشارة اليه نيومان نويل في سبعينيات القرن الماضي.

وبناء على ذلك وجدنا انه من تأثيرات الوسائل الجديدة والمستحدثات الرقمية وتكنلوجيا الاتصال والمعلومات، اختفاء ظاهرة التزام الصمت، وفسح المجال أمام الجمهور في التحرر من العزلة في هذه المرحلة أو التقليل منها، وهذا يسهم في تشكيل الرأي العالم ويعزز المشاركة والتنوع في الأفكار والتعبير، مع ازدياد استخدام الوسائل الجديدة والمواقع الإعلامية على شبكة الأنترنت. الى جانب إتاحة الفرصة للكشف عن قضايا ومشكلات جديدة لم تكن لتظهر في ظل هيمنة وسائل الإعلام التقليدية.

المبحث الأول: منهجية البحث

مشكلة البحث

تشهده المجتمعات الحديثة تطور كبير في استخدام تقنيات الاتصال الإلكتروني وازدياد اعتماد الأفراد على مواقع التواصل، اذ تعددت الاستخدامات من التصفح للبريد الإلكتروني وغرف الدردشة ثم المنتديات والرسائل النصية ، والمدونات حتى ظهرت مواقع التواصل الاجتماعية التي أتاحت التواصل مع مجتمع افتراضي ، مما أتاح ظهور جيل جديد لم يعد يهتم و يتفاعل مع الإعلام التقليدي قدر اهتمامه وتفاعله مع الإعلام الإلكتروني ، وأصبحت هذه المواقع تتسم بعناصر الفورية ، والتفاعلية، ما جعلها مصدرا رئيسا للحصول على المعلومات، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث من خلال رصد طبيعة تعامل الجمهور مع هذه المواقع، ودورها في تزويده بالمعلومات التي تنمي وتشيع ثقافة التعددية لديه.

تساؤلات البحث

1- ما أغراض جمهور مدينة كركوك من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
2- ما درجة إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الثقافي لدى الجمهور.
3- ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد العينة وفقا لمتغير مستوى التعليم.
4- ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة وفقا لمتغير النوع الاجتماعي.
5- ما كثافة استخدام أفراد الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي.
6- ما معدل الوقت الذي يقضيه المبحوثين في متابعة مضامين مواقع التواصل إزاء قضايا التعددية.
7- ما ابرز الموضوعات التي يفضل المبحوثين متابعتها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

8- ما أشكال تفاعل أفراد الجمهور مع ما ينشر من خلال مواقع التواصل.

فرضيات البحث

الفرضية الأول: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي وزيادة معرفة الجمهور بقضايا التعددية.

الفرضية الثالي: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع (الجنس) ومواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأفراد للحصول على المعلومات.

الفرضية الثالث: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات عن قضايا التعددية ومتغير المستوى التعليمي.

الفرضية الرابع: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر وأسباب التماس المعلومات المتعلقة بثقافة التعددية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

أهداف البحث

يتحدد الهدف الرئيسي للبحث في التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تزويد الجمهور بالمعلومات إزاء قضايا التعددية. وهناك مجموعة من الأهداف الفرعية التي تنبثق عن الهدف الرئيس وهي:-

1- الكشف عن معدل وحجم تعرض الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي.
2- محاولة الوصول الى أسباب ودوافع تعرض الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي.
3- معرفة مدى اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في إشاعة ثقافة التعددية وقبول الاخر لدى الجمهور.
4- التعرف على مدى ثقة الجمهور بالمعلومات التي يحصلون عليها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.
5- معرفة ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي من حيث درجة اعتماد أفراد الجمهور عليها في الحصول على المعلومات.
6- التعرف على علاقة المتغيرات الديموغرافية بالبحث عن المعلومات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

أهمية البحث:

تتجسد أهمية البحث في كونه يتناول موضوع تعرض أفراد الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي ودورها في إمداد الجمهور بالمعلومات إزاء مختلف القضايا وخاصة قضايا التعددية لما لذلك من أهمية وتأثير على التعايش السلمي بين مكونات الشعب، ومن ثم استقرار البلد واثر ذلك على حياة المواطنين وتطور المجتمع، وتتحدد أهمية البحث في الاتي:-

1. أنها تناولت أحد الموضوعات الحديثة نسبيًا في مجال الدراسات الإعلامية، حيث إنها تركز على دراسة مدى استخدام الجمهور لمواقع الشبكات الاجتماعية للحصول على المعلومات إزاء القضايا المتعلقة بالتعددية والتي تشكل الأساس الذي يقوم عليه النظام الديمقراطي.
2. استخدام البحث لنظرية الغرس الثقافي التي تنظر إلى أفراد المجتمع باعتبارهم عناصر إيجابية في التعرض لوسائل الإعلام.
3. تحديد أسباب استخدام الجمهور لمواقع الشبكات الاجتماعية، وعلاقة هذا الاستخدام بعدد من المتغيرات كالنوع، والتخصص العلمي.

نوع البحث ومنهجه

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تعتمد على المنهج المسحي لقياس مدى تعرض أفراد الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي والتماس المعلومات إزاء قضايا التعددية.

أداة جمع البيانات

استخدم الباحثان الاستبانة لجمع المعلومات من المبحوثين .

اختبار الصدق والثبات

أ-اختبار الصدق

لاختبار صدق أداة القياس، عرضت الاستمارة على مجموعة من المحكمين في مجال الإعلام للحكم على مدى صلاحية الأسئلة، وبناء على ما أشاروا اليه تم إجراء تعديلات على بعض فقراتها.

ب- الثبات

ويقصد به التوصل الى النتائج نفسها بتطبيق استمارة الاستقصاء في وقت لاحق لتطبيقها الأول، وللتأكد من ثبات البيانات استخدم الباحث أسلوب إعادة الاختبار على عينة قوامها 10% من مجموع افراد العينة، وذلك بعد (15) يوم من التطبيق الأول، وتم حساب معامل الثبات وكانت قيمة89.3 % وهي نسبة جيدة تدل على عدم وجود اختلاف كبير في إجابات المبحوثين على استمارة الأسئلة على الرغم مرور مدة زمنية على إجابتهم الأولى، إذا أخذنا في الاعتبار ان الدراسة تتعامل مع أراء واتجاهات تتسم بالتغيير وعدم الثبات.

المعالجة الإحصائية للبيانات

لمعالجة البيانات إحصائيا لجأ الباحثان الى الاختبارات والمعاملات الإحصائية الأتية:

أ- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

ب-اختيار كا2

ت-معامل ارتباط بيرسون .

ث-المتوسط الحسابي والوزن النسبي

حدود البحث

أ. المجال المكاني والزماني

ارتأى الباحثان تطبيق الدراسة في مدينة كركوك، وقد استغرق العمل الميداني الذي قام به الباحثان في توزيع الاستمارة على الجمهور واسترجاعها وتحليل بياناتها مدة ثلاث شهر

ونصف وهي المدة الواقعة بين 2024/9/1م الى 1-12/ من العام نفسه وهو المجال الزماني الذي أجريت فيه الدراسة.

ب. المجال البشري

لقد قام الباحثان بتوزيع 300 استمارة بشكل عشوائي على جمهور مدينة كركوك.

عينة البحث

في إطار المنهج المستخدم في الدراسة فأن أسلوب الاختيار العشوائي يعد هو الأنسب لاختيار عينة الدراسة. ولما كانت العينة متعددة المراحل من أكثر العينات التي توفر درجة عالية من تمثيل خصائص المجتمع في عينة البحث هذه. فقد لجأ الباحثان الى تحديد العينة ضمن مراحل عدة ففي المرحلة الأولى تم تقسيم مجتمع الدراسة الى فئات حسب التقسيم الإداري لمدينة كركوك ولما كانت المدينة تقسم أداريا الى عدة مراكز ، ولكل مركز خصائصه التي يتميز بها عن غيره من حيث التركيبة السكانية فقد تم اختيار ثلاث مراكز بشكل عمدي حنى نضمن اشتراك كل فئات مجتمع البحث في العينة وقد وقع الاختيار على مركز العدالة، ذو الأغلبية العربية، ومركز القورية ذو الأغلبية الكردية، ومركز المقداد ذو الأغلبية التركمانية) وحيث ان كل مركز يضم مجموعة من الأحياء فقد تم اختيار حي عن كل مركز وبطريقة عشوائية أيضا , وبذلك شملت العينة الأحياء(الواسطي، رحيم اوه، طريق بغداد) وقد تم توزيع الاستمارة على المواطنين الساكنين في هذه الأحياء بطريقة عشوائية بواقع 100 استمارة لكل حي من هذه الأحياء.

المصطلحات الواردة في البحث:

مواقع التواصل: ويقصد بها تلك الحسابات التي يسجلها الأفراد على الأنترنيت لتحقيق أغراضهم الاتصالية وتكوين علاقات اتصالية واجتماعية متعددة عبر الفضاء الرقمي وبأسماء حقيقية او مستعارة. او هي مواقع متواجدة على شبكة الأنترنت تتيح التواصل بين المستخدمين الأخرين وتكوين علاقات مع بعضهم البعض وتشكيل مجتمع افتراضي عابر للحدود وبعيد عن الحواجز المكانية والزمنية.

التعددية: تعني وجود جماعات او ومؤسسات في مجتمع ما لها اهتمامات مختلفة كأن تكون دينية او اثنية او ثقافية او اقتصادية وتكون غير متجانسة داخل المجتمع وتتمتع بخصوصية واستقلالية داخل المجتمع. مثل الاقليات الدينية او العرقية.

القيم : مجموعة من المبادئ والمعايير التي يستخدمها الافراد والمجموعات الاجتماعية لتحديد الأهداف الشخصية وتشكيل طبيعة وشكل النظام الاجتماعي في الجماعة بشكل أساسي، أي ما هو مقبول وما هو غير المقبول بحكم تراكم الخبرات على مرور الزمن يرجعون اليها لتنظيم حياتهم ورسم علاقاتهم مع الاخرين.

اولا :- الخصائص الديمغرافية للمبحوثين :

1-النوع (الجنس)

جدول (1) يبين توزيع افراد العينة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة
ذكور	221	%73,7
إناث	79	26,3
المجموع	300	%100

2- حسب التخصص العلمي :

جدول رقم 2 يبين توزيع العينة حسب مستوى التعليم

المستوى العلمي	العدد	النسبة
ابتدائي	7	%2,3
ثانوي	25	%8,4
جامعية أولية	213	71
عليا	55	18,3
المجموع	300	%100

3- حسب مستوى الدخل

جدول رقم 3 يبين توزيع العينة حسب مستوى الدخل

مستوى الدخل	العدد	النسبة
ضعيف اقل من مليون دينار	154	51,4
متوسط من مليون الى اقل من مليونين	121	40,3
عالي اكثر من مليونين	25	8,3
المجموع	300	%100

4- العمر

جدول (4) يبين توزيع افراد العينة حسب العمر

الفئة العمرية	العدد	النسبة
18-30 سنة	188	%62,7
31-40سنة	64	21,3
41-50 سنة	32	%10,7
اكثر من 50	16	%5,3
المجموع	300	%100

دراسات سابقة

1. **دراسة ديفد بروميل David Bromell.2008)**
2. تعد هذه الدراسة مرجعا مهما للمساعدة في التفكير في موضوع التنوع السكاني والسياسة العامة حيث تم طرح مقدمة نقدية لمجموعة مختارة من المنظرين الذين ساهموا في التفكير المعاصر حول ما تعنية الديمقراطية والعدالة في المجتمعات الديمقراطية التعددية التي تستقبل المهاجرين وعلى وجه التحديد التركيز على نظريات التعددية الثقافية حيث هدفت هذه الدراسة الى تحليل ورصد للفلسفة الأخلاقية والسياسية حيث كان اهتمام الباحث منصبا على بلورة نظرية معيارية موجهه نحو نقد وتغيير المجتمع ككل وليس مجرد وصفة او شرحهه او فهمه وكما هدفت الدراسة الى تحفيز النقاش حول الأفكار والأسئلة

الصعبة حول سياسة عامة تسعى لتحقيق نوع من التوافق الوطني حول افضل طريقة لإدارة التنوع السكاني في السياسة العامة وكما هدفت الدراسة الى معرفة تبني الحكومة التعددية الثقافية كسياسة عامة والتعرف على دور الدولة في ادارة التنوع . وقدم الباحث بتقديم النظرية المطورة في سياقات وطنية اخرى فيما يتعلق بالتحديات التي تواجهها السياسة العامة الناشئة عن التنوع العرقي والثقافي في نيوزلندا .ويخلص الى ان هذا الوقت المناسب لتحسين التفكير في مفاهيم الاندماج والتعدد وان مهمة تطوير نظرية معيارية فيما يتعلق بالتنوع والحياة العامة لاتزال قيد التقدم .وتوصل الباحث على نتائج مهمه في دراسته وعلى ضوء هذه النتائج قدم توصيات ينبغي على نيوزلندا الا تؤيد التعددية الثقافية او الثنائية باعتبارها سياسة عامة رسمية ولكنة يدافع عن حماية الحقوق الفردية التي يتقاسمها الجميع بالتساوي ويدعو الى دور مقيد للدولة في ادارة التنوع بشكل عام وكما حث الباحث على تنمية مشاركة المواطنين في الديمقراطية التداولية وتحفيز واثارة النقاش حول الافكار والاسئلة الصعبة للسياسة العامة .

دراسة وجيه علي (وجيه عفدو،2018)

هدفت الدراسة الى توضيح معنى ومفهوم التعددية السياسية وتوضيحها بشكل علمي اكاديمي من اجل توظيفها في المجتمع وايجاد اعتراف مجتمعي بها وكما هدفت الدراسة الى بيان اهم الاليات التي تقوم عليها التعددية بوصفها منظومة متكاملة ومترابطة مع بعضها، ولقد اعتمد الباحثان على اكثر من منهج في معالجة الموضوع وقد استخدم المنهج التحليلي من خلال تحليل مضمون ومعنى التعددية السياسية وعناصرها الاساسية وبيان المفاهيم والتعاريف المختلفة لها ,فضلا عن تحديد الاليات التي تقوم عليها التعددية وكذلك تم استخدام المنهج التاريخي من خلال متابعة التطور التاريخي وبالتسلسل الفكري لمفاهيم ومصطلحات الدراسة .وتوصل الباحث الى نتائج عده حيث تبين ان التعددية السياسية تقوم على ضرورة وجود مجموعة من الاليات المترابطة مع بعضها البعض الاخر تتراوح بين الديمقراطية بوصفها مطلب ضروري لتحقيق الاستقرار والتقدم في المجتمع وكذلك احترام الحقوق والحريات والمشاركة في الحياة السياسية بشكل فعال , فضلا عن التأكيد على مبدا التداول السلمي للسلطة السياسية وليس عن طريق العنف والقوة واقامة نظام تمثيلي يضمن مساهمة مختلف الاطراف في الحكم وتحقيق روح الديمقراطية .

دراسة دحام ومعد (دحام علي , 2015,ص690-746)

استهدف البحث دراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تزويد الجمهور بالمعلومات إزاء قضايا الفساد السياسي عبر اجراء دراسة مسحية على جمهور مدينة كركوك حيث اعتمد الباحث على فروض مستمدة من نظرية التماس

المعلومات .كما هدف البحث الى الكشف عن معدل وحجم تعرض أفراد الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي، ومحاولة الوصول الى أسباب ودوافع تعرض أفراد الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي، والتعرف على مدى ثقتهم بالمعلومات التي يحصلون عليها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي من حيث درجة اعتماد أفراد الجمهور عليها في الحصول على المعلومات، والتعرف على علاقة المتغيرات الديموغرافية بالبحث عن المعلومات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية من حيث النوع وقد استخدم الباحث المنهج المسحي للوصول إلى الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها فقد استعمل المنهج المسحي الذي يعد من أكثر المناهج انسجاماً مع متطلبات بحثنا الذي يركز على التوصل الى البيانات والمعلومات التي تخص الجمهور المستهدف بشأن الظاهرة موضوع البحث. وقد وزع الباحث استبانة بين عينة عشوائية قوامها (350) مفردة من جمهور مدينة كركوك الذين يمثلون مجتمع البحث. وقد خلص البحث الى مجموعة من النتائج اهمها:

1- تشير البيانات ان اجابات المبحوثين بخصوص مدى تعرضهم لشبكة التواصل ان أكثر من نصف افراد العينة اشارو الى انهم يتعرضون لمواقع الاتصال الاجتماعي بشكل دائم.
2- أوضحت إجابات المبحوثين عن أسباب تعرضهم لمواقع التواصل الاجتماعي الى معرفة الأحداث السياسية والاجتماعية، و الاطلاع على فضائح السياسيين والفساد الإداري حلا بالمرتبة الاولى من اجابات المبحوثين بعدّهما السبب الرئيس لتعرضهم لموقع التواصل الاجتماعي.
3- تشير البيانات ان قضايا الفساد الإداري والمالي قد تصدرت القضايا والموضوعات التي يتابعها المبحوثون من خلال مواقع الاتصال الاجتماعي.
4- أوضحت النتائج الى ان السياسيون وقادة الأحزاب والوزراء قد تصدروا قائمة الشخصيات التي يشار اليها بالفساد في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المبحوثين.

المبحث الثاني: الإطار النظري

اولا: مفهوم التعددية

ان من ابرز المظاهر التي تميز الحياة البشرية تنوع الثقافات واختلاف اللغات، وتباين الأفكار، فلا تفاضل بين الناس على أساس الوانهم وأجناسهم (قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف السنتكم وألوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين) الروم آية(22) وانما على أساس تقواهم،(لا فرق بين عربي ولا اعجمي ولا ابيض ولا اسود الا بالتقوى) وما كان اختلاف الألسن والألوان كمظهر خارجي

طبيعي الا نتاج اختلاف الثقافات والحضارات والجغرافيا، وقد جعل الله سبحانه وتعالى هذا الاختلاف مادة للتواصل والتبادل المعرفي والاجتماعي بين بني البشر، لا مدعاةً للتمايز والتباغض (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)الحجرات(13)، ولا يتم ذلك الا عبر التلاقي والحوار. فهي تشير الى التنوع في المواقف والراي حول مختلف القضايا ولها أقسام متعددة تشمل مختلف مجالات الحياة فقد تكون دينية او عرقية او سياسية او اقتصادية.

فمن مميزات المجتمع المدني ذلك التنوع والاختلاف الذي يصل بعض الأحيان حد الصراع، والاقتتال. فالتعدد والاختلاف هو مصدر إثراء فكري وثقافي يقود الى التطور، وعكسه هو السكون والثبات وعدم التطور (عبد الحسين شعبان،2008، ص26). وهي ظاهرة طبيعية ملازمة للمجتمعات البشرية فيها الكثير من الجوانب الإيجابية، قال تعالى " وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا" ومن صفات المجتمعات الحية انها قابلة للتجدد الدائم، حيث يتشكل نسيجها الاجتماعي من مجاميع عرقية ودينية متعددة لها ثقافتها التي تميزها عن غيرها ما يؤدي الى تلاقح ثقافي تنتج عنه منظومة ثقافات متعددة تسند بعضها الآخر مثلما تكمل بعضها الآخر تماما. ويشار اليها بانها عبارة عن عملية لتنظيم حياة المجتمع وفق قواعد عامة مشتركة تحترم وجود التنوع والاختلاف بين السكان في المجتمعات المتحضرة التي تمتلك أفق واسعة، وخاصة المجتمعات الحديثة حيث تختلط الاتجاهات الأيديولوجية والفلسفية والدينية. (سامي ذبيان،1990،ص138)) وتعرفها الموسوعة البريطانية بأنها" الاستقلالية التي تحظى بها جماعات معينة في اطار المجتمع مثل الكنيسة والنقابات المهنية والاتحادات العمالية، والأقليات العرقية" (Encyclopedia Britanica,Vol,8,p.51). فالإيمان بالتعددية الاجتماعية يعني ان يكون هناك تعايش بين الأفراد، وان ينظر الإنسان الى أخيه من زاوية اخوته الإنسانية، بغض النظر عن تمايزه الاثني أو الديني او المناطقي. ويرى انصار التعددية إنها ليست منهج او طريقة للتعايش فقط ، وإنما للثراء الثقافي كذلك، وهذا ما يعبر عنه Bhikho parekh احد المدافعين عن التعددية الثقافية، فيقول" ان التنوع الثقافي يضفي حيوية على الحياة الجمعية وهو مرغوب ليس لطوائف الأقلية فحسب، ولكن للمجتمع ككل، حيث يضيف بعدا جماليا ذو قيمة للمجتمع، ويوسع مجال التوافق الأخلاقي والخيال، ويشجع النقد الذاتي، وبما انه ليس بمقدور اي ثقافة ان تحقق كل ما هو ذا قيمة بالنسبة لحياة البشر، فان كل ثقافة في حاجة الى الثقافات الأخرى لتصحيح انحيازاتها التي لا مفر منها، ولإدراك خصوصيتها ومساعدتها على كبح ميلها إضفاء الطابع الأطلاقي على ذاتها، وكذلك تعميق احترامها لطبيعة وإمكانيات الوجود الإنساني. وبالإضافة الى ذلك فان كل ثقافة ترعى خصائص معينة تتعلق بأوضاعها المزاجية والنفسية و الأخلاقية، ومتطلبات التفاعل البناء

مع الأخرين، لإعادة أحياء وتجديد وإثراء نفسها" (http;llwww.krachtvancultuur.nl , /uk/a). ان ثقافة التعددية والتنوع في الانتماءات والأفكار يساعد كثيرا على تحقيق مساحة اكبر من قبول الأخر واحترامه وتقديره. وقبول الآخر هنا لا يعني ان تتخلى عن أرائك ومعتقداتك، وإنما هو إيمان حقيقي واعتقاد صادق بحق الآخر المختلف عنك في الوجود والتعبير عن ذاته وطرح آرائه دون اتهامه بالعمالة او التخوين او التكفير او حتى اتهامه بغياب المعلومات او انقاصها. ستظل المجتمعات التي تعيش وتتعايش في اطار التعدد والتنوع وتدير هذا التنوع في اطار المواطنة والمساواة هي الأكثر حيوية وإنتاجا وتطورا بعكس المجتمعات المغلقة التي لا تسع ولا تسمح للتنوع والتعدد بان يأخذا حقهما في تحريك مسارات الحياة ودفعها في اتجاه التطور والرقي. (https://almesryoon.com/story) ويسهم النظام السياسي في تشجيع التنوع وحمايته كونه حقا من الحقوق الأساسية للمجتمع، وقد جاء في المادة الرابعة من إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي(ان الدفاع عن التنوع الثقافي واجب أخلاقي لا ينفصل عن احترام كرامة الإنسان)، و ويتصل مبدا التعددية بالتجربة الديمقراطية الليبرالية لئنها تسمح بالاعتراف بالتعددية من حيث الوجود وحق التعبير والمشاركة في الحياة المجتمعية العامة، اذ ان المجتمع فيها لا يذوب داخل كيان الدولة، فلا تكون جميع السلطات متمركزة في الدولة بمعنى أخر لابد من ان يتواجد الى جانب السلطة العامة(الدولة) دوائر في العمل مستقلة استقلالا ذاتيا(الحياة الأسرية، المشروعات الاقتصادية، الأديان، المهن، النقابات، القضاء، التعليم...الخ) ولا تخضع سلوم هذه الدوائر للسلطة العامة. (عامر حسن فياض، 2005،ص30-31)

كما انها ترتبط بمبدأ الفصل بين السلطات حيث ان النظم الاستبدادية تجعل المجتمع بالكامل منصهرا داخل كيان الدولة.

ومبدأ التعددية يقوم على مجموعة من العناصر أهمها:-

1- الاعتراف بالشعب ككيان واحد، بدون علاقة للاختلافات القائمة بين المجموعات المكونة له.
2- قبول وجود التعددية في الآراء ووجهات النظر والاعتراف بشرعية الثقافات الأخرى، وحق المجموعات المكونة للشعب في التعبير عن آرائها المختلفة، وضمان حقوقها.
3- تحقيق المساوات بين الثقافات المختلفة في المجتمع، فلا يوجد مركز وهامش في المجتمع.
4- تبني التعددية في التعليم والإعلام، والتشريع القانوني.

إيجابيات التعددية (www.un.org)

1- التعرف على ثقافة الآخرين في المجتمع من حيث العادات والتقاليد، والقيم، وضرورة الاحترام المتبادل بين هذه الثقافات والتأكيد بان أصحابها هم جزء لا يتجزأ من المجتمع لذلك يجب احترامهم.

2- التنوع الثقافي يوسع نطاق الخيارات المتاحة أمام الافراد، فهو احد مصادر التنمية في كافة المجالات ، وهذا ما ورد في الفقرة الثالثة من إعلان اليونسكو العالمي بشأن التعددية الثقافية.

3- يؤدي التنوع الثقافي الى خلق منظومة حياتية متكاملة ومتطورة في آن واحد، حيث يتاح للفرد ان يعبرعن آرائه سواء عبر الفن او السياسة او الثقافة او الوسائل الأخرى التي يكفلها النظام الديمقراطي.

4- إعطاء فرصة لتحقق الحريات العامة، وتأسيس قاعدة متينة للمساواة بين الثقافات المختلفة في المجتمع مثل سن القوانين وإصدار التشريعات.

5- تقبل الآخر والتقليل من العنصرية فالتعددية تعد الخطوة الأولى لتقبل الآخر من خلال التواصل المتنامي مع أشخاص جدد يحملون أفكار مميزة والتعامل المستمر معهم سيكتشف كل فرد ان هناك نقاط مشتركة تجمعه مع الآخرين.

6- تفعيل الطاقات الإبداعية مما يؤدي الى زيادة الإنتاجية، فعندما تتواجد مع أشخاص من خلفيات متعددة وتجارب مختلفة، يجعل بالا مكان خلق افكار او وجهات نظر قد لا يستطيع الآخرون التفكير بها.(في بحث أجراه البروفيسور روي تشوا من جامعة هارفرد يقول كلما ازداد تنوع الخلفيات الثقافية في شبكة معينة، كلما تعززت فرص تحفيز الابتكار نتيجة لتعدد الأفكار ووجهات النظر) ( ) https://engageme.online/arabec.201

أقسام التعددية

يمكن تقسيم التعددية إلى أقسام كثيرة، أهمها:

1- التعددية الدينية: هي التي تعترف بوجود التنوع الديني في المجتمع الواحد وتختص كذلك بالتعدد في الدين والعقيدة والشرائع والمناهج وعلى هذا الأساس تسعى الى احترام هذا التنوع في تعدد المذاهب في المجتمع الواحد وقبول ما يترتب عليه من اختلاف وإيجاد صيغ ملائمة للتعبير عن ذلك بإطار مناسب بشكل يحول دون نشوب صراع ديني يهده المجتمع عن طريق الاعتماد على حرية التفكير والتنظيم واعتماد الحوار ومبدأ المساواة أمام سيادة القانون.

2- التعددية المذهبية: هو الاعتراف بتعدد المذاهب والفرق داخل الدين الواحد دليل ما يمتز به الدين الإسلامي هو تعدد الفرق والمذاهب فهي تمثل اراءً وأفكارا وتصورات مختلفة فلا يمكن الغاؤها مما يؤدي الى التعصب وتفتيت المجتمع وخلق الفتن والصراعات الطائفية.

3- التعددية الاجتماعية: هي من الظواهر الملازمة للوجود البشري منذ ان عرف هذا المجتمع التبادل والتفاعل الإنساني وتشكل في مجموعات متباينة اذ ان التغيرات الاجتماعية والثقافية من حيث

العرق والجنس والقومية والدين وما ينتج عنه من رؤى مختلفة سياسياً واجتماعيا هي لاستقرار الحياة البشرية.

4-التعددية السياسية والحزبية:

تعنى التعددية السياسية بتوزيع السلطة السياسية عن طريق ترتيبات او أشكال مؤسساتية(صالح جواد الكاظم 1991،ص143) وهذا يتطلب تعدد القوى والآراء السياسية وحقها في التعايش وفي التعبير عن نفسها والتأثير في القرار السياسي في مجتمعها وهذا الاعتراف بوجود تنوع في مجتمع ما يفعل وجود دوائر انتماء عدة فيه ضمن الإطار الواحدة واحترام هذا التنوع ومثول ما يترتب عليه من اختلاف في العقائد والمصالح والأولويات وإيجاد صيغ ملائمة للتعبير عن ذلك بحرية بشكل يحول دون نشوب صراعات داخل المجتمع فاشتراك جميع فئات المجتمع في هذا الاطار بآرائهم عن المشاركة السياسية. و هي احدى مكونات الديمقراطية التي عدت نظام الحكم الأمثل للمجتمعات السياسية فضلا عن ارتباطها الموضوعي بالأحزاب السياسية بوصفها احدى اهم اليات العمل السياسي والتداول السلمي للسلطة السياسية وقناة الاتصال المزدوج بين السلطة والجماهير. (محمدهادي عبد الخضر ،2016، ص50)

اما التعددية الحزبية فهي تعني وجود عدة أحزاب وكل منها يمثل سياسة محددة بخصوص احدى المسائل المهمة.(جاكوبس وليبمان،بدون سنة طبع ،ص135)

5-التعددية الثقافية: تعني فكرة التعايش بين عدة ثقافات داخل نفس الوسط المجتمعي، وعندما يكون لدى المجتمعات وجود لتعبيرات ثقافية متنوعة، فإن ذلك ينعكس في ظهور ديناميات مجتمعية مختلفة بين تلك الكيانات الثقافية، وفي معظم الحالات هذه العلاقات تعكس اوضاعا بين الأكثرية والأقلية، فرغم كونها معنيه بالتعامل مع الجماعات المتمايزة ثقافيا إلا أنها لا تعني تعدد المكونات الثقافية للمجتمع، بل هي تشتمل على رضا وقبول لكافة تلك المكونات بواقعها المجتمعي المتعدد والاعتراف بها رسميا، وبناء على ذلك الاعتراف يتم إقرار آليات معينة حول كيفية التعامل مع هذا التنوع الثقافي او التعددية الثقافية. (سناء منغير، التنوع الثقافي،2014ص5).

المبحث الثالث: نتائج الدراسة الميدانية

1. مدى تعرض الجمهور لشبكة التواصل الاجتماعي

تشير بيانات الجدول رقم (4) ان اجابات المبحوثين بخصوص مدى تعرضهم لشبكة التواصل الاجتماعي ان جميع افراد العينة يتعرضون لها وان كانت بمستويات متفاوتة، اذ ان79,5% من مجموع افراد العينة اشارو الى انهم يتعرضون بشكل دائم وهذا يشير الى ارتفاع نسبة المواطنين الذين يتعرضون لها مما يوضح اهمية هذه المواقع في تزويد الجمهور بالمعلومات، واشار 19,3% منهم الى انهم يتعرضون احيانا لمواقع التواصل. بيما اشار 1,3% من المبحوثين

الى انهم نادرا ما يتعرضون لمواقع التواصل. وهنا يمكن الإشارة الى ان اجهزة الموبايل الحديثة لها دور كبير في انتشار مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ذلك لتوفرها باسعار زهيدة نسبيا، مما جعل غالبية الناس خاصة الشباب يمتلكونها، اذ نادرا ما نجد بيت يخلو من هذه الأجهزة،.

جدول (5) يبين مدى استخدام المبحوثين لشبكة التواصل الاجتماعي

مدى استخدام شبكة التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
دائماً	238	%79,4
أحياناً	58	%19,3
نادراً	4	%1,3
المجموع	300	%100

2ـ معدل التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي في اليوم الواحد

كشفت بيانات الجدول رقم (6) ان التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي من ساعتين الى اقل من ثلاث ساعات قد حلت في المرتبة الأولى من من حيث كثافة المشاهدة اذ أشار 40,7% من مجموع أفراد العينة الى ذلك وهذا يشير الى اهتمام الجمهور الكبير بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي ، وقد حلت كثافة التعرض من ساعة الى اقل من ساعتين في المرتبة الثانية بنسبة 24%، بينما حلت المشاهدة اقل من ساعة في المرتبة الأخيرة من حيث كثافة التعرض بنسبة 3,3%.

جدول (6) يبين معدل تعرض المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي في اليوم الواحد

معدل تعرضك لمواقع التواصل الاجتماعي في اليوم الواحد	التكرار	النسبة
من ساعتين الى اقل من ثلاث ساعات	122	40,7
من ساعة إلى اقل من ساعتين	72	24
اكثر من 3ساعات	58	19,3
اقل من ساعة	10	3,3
حسب الظروف	38	12,7
المجموع	300	100

3-مدة الانضمام الى مواقع التواصل

تشير بيانات الجدول (7) الى ان 85,6% من افراد العينة قد مضت أكثر من ثلاث سنوات على انضمامهم الى مواقع التواصل الاجتماعي، في حين حلت الفترة بين سنة الى ثلاث سنوات في المرتبة الثانية اذ أشار 11% من المبحوثين الى ذلك، بينما جاءت الفترة اقل من سنة في المرتبة الثالثة بنسبة 3,4%.

جدول (7) يبين مدة انضمام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي

عدد سنوات الانظمام الى مواقع التواصل	التكرار	النسبة

اكثر من ثلاث سنوات	257	85,6
من سنة الى اقل من ثلاث سنوات	33	11
اقل من سنة	10	3,4
حسب الظروف	-	-
المجموع		100.0

4-الوسيلة المستخدمة في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي الاجتماعية

كشفت بيانات الجدول (9) ان الهاتف الذكي قد تصدر الأجهزة المستخدمة في عملية التواصل الاجتماعي اذ أشار الى ذلك 94% من المبحوثين ، وحل الجهاز اللوحي ثانيا بنسبة 5,4% ، بينما حل الحاسوب المنضدي في المرتبة الأخيرة من بين الأجهزة المستخدمة بنسبة % 0,6

جدول (8) يبين توزيع أفراد بحسب الجهاز المستخدم في التعرض لمواقع التواصل

نوع الجهاز	العدد	النسبة
الهاتف الذكي المحمول	282	%94
الجهاز اللوحي	16	5,4
الحاسوب المنضدي	2	0,6
المجموع	300	%100

5-الاسم المستخدم في مواقع التواصل

أظهرت بيانات الجدول (9) ان غالبية المبحوثين يستخدمون اسمهم الصريح في حساباتهم على مواقع التواصل وهذا يعطي مصداقية اكثر لهذه الحسابات اذ افصح 90% من أفراد العينة الى ذلك ، بينما جاءت الحسابات المسجلة باسم مستعار بنسبة قليلة بلغت 10% من مجموع أفراد العينة.

جدول (9) يبين توزيع أفراد العينة حسب الاسم المستخدم في مواقع التواصل

الاسم المستخدم في مواقع التواصل	العدد	النسبة
الاسم الحقيقي	270	%90
اسم مستعار	30	%10
المجموع	300	%100

6- مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة للحصول على المعلومات حول قضايا التعددية

تشير بيانات الجدول رقم (10) الى ان الفيسبوك قد حل في المرتبة الاولى من بين مواقع التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المبحوثين للحصول على المعلومات المتعلقة بقضايا التعددية اذ اشار 61,7% من المبحوثين الى ذلك يليه في ذلك الانستغرام بنسبة 36,3%، ثم حل تويتر واليوتيوب في المرتبة الثالثة من بين مواقع التواصل بنسبة 5%لكل منهما.بينما جاء موقع الواتس اب في المرتبة الأخيرة بنسبة 2%.

جدول (10) يبين مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة كمصدر للحصول على المعلومات حول قضايا التعددية

مواقع التواصل	التكرارات	النسبة	الترتيب
الفيس بوك	185	61,7	الأول
انستغرام	79	26,3	الثاني
يوتيوب	15	5	الثالث
تويتر	15	5	الثالث
واتس اب	6	2	الرابع
سكايب	–	–	–

7- أسباب التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي

كشفت إجابات المبحوثين عن أسباب تعرضهم لمواقع التواصل الاجتماعي كما موضحه في الجدول (11) ان أتاحتها لأفراد الجمهور الاطلاع على المزيد من المعلومات والآراء بخصوص قضايا المجتمع قد تصدرت أسباب تعرضهم لمواقع التواصل الاجتماعي اذ حصلت على تاييد 44% من مجموع المبحوثين. وحل سبب الوقوف على كل ماهو جديد على مستوى العالم في المرتبة الثانية بنسبة 42,6% من تاييد افراد العينة. وقد حصل سبب (تكوين صداقات مع الاخرين) على المرتبة الثالثة بنسبة 34%من اجمالي اجابات المبحوثين . في حين حل سبب فهم ومعرفة فن الحوار في المرتبة الاخيرة بنسبة تاييد 6%.

جدول (11) يبين اسباب تعرض الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي

(يمكن اختيار اكثر من سبب)

اسباب التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
تتيح لي الاطلاع على المزيد من المعلومات والاراء حول قضايا المجتمع	132	44
الوقوف على كل ما هو جديد وعالمي في مختلف المجالات	128	42,6
تكوين صداقات مع الاخرين	102	34
تنمية معلوماتي الثقافية	86	28,7
التسلية وقضاء وقت الفراغ	82	27.4
الاطلاع على أفكار وثقافات الاخرين	54	18
فهم ومعرفة فن الحوار مع الاخرين	18	6
تساعدني على التعرف على أراء الأخرين	46	15.4
الاطلاع على ثقافة وأفكار الاخرين	42	14
تتيح لي التفاعل والمشاركة مع ما ينشر	40	13.4
المجموع		

8- القيم الاجتماعية التي تساعد على إشاعة ثقافة التعددية

أوضحت بيانات الجدول (12) ان احترام حقوق الانسان قد تصدرت القيم لدى افراد العينة اذ أشار 62% من المبحوثين الى ذلك، وحلت حرية التعبير في المرتبة الثانية بنسبة تاييد 50% من افراد العينة، بينما حلت فقرتي نبذ العنف والتسامح في المرتبة الثالثة بنسبة تاييد 24,7% لكل منهما.

الجدول(12) يبين القيم التي تسهم في إشاعة ثقافة التعددية

(اختيار اكثر من قيمة)

القيم الاجتماعية	التكرار	النسبة
احترام حقوق الإنسان	186	62
حرية التعبير	150	50
التسامح	74	24.7

السلم ونبذ العنف	74	24,7
العدل	60	20
الخطاب المعتدل	48	16
المساواة	24	8
قبول الأخر	19	6,3
المجموع		

9- نوع ومضمون القضايا التي يتابعها الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

تشير بيانات الجدول (13) ان القضايا الاجتماعية قد تصدرت القضايا التي يتابعها المبحوثون من خلال مواقع الاتصال الاجتماعي، اذ اشار57,4% من المبحوثين الى ذلك، وهذا يشير الى حجم الاهتمام الذي يبديه أفراد الجمهور بالقضايا الاجتماعية لتأثيرها المباشر والكبير على حياة المواطنين. وحلت القضايا السياسية في المرتبة الثانية من اهتمامات المبحوثين بنسبة16,3 % من مجموع الخيارات، وقد جاءت الموضوعات الرياضة في المرتبة الثالثة من بين القضايا الي يهتم المبحوثون في متابعتها من خلال مواقع التواصل، اذ حصلت على 13,5% من خيارات المبحوثين، بينما حلت الموضوعات الاقتصادية في المرتبة الأخيرة من بين الموضوعات التي يحرص الجمهور على متابعتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول (13) يبين نوع و مضمون القضايا التي يتابعها المبحوثون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

نوع ومضمون القضايا التي تتابعها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
الاجتماية		57,4
الثقافية		10,8
السياسية		16,3
ألرياضية		13,5
الاقتصادية		0,2
التربوية		1,8
المجموع		100.0

10. طريقة تفاعل الجمهور مع ما ينشر عن القيم الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

أوضحت بيانات الجدول (14) بخصوص طريقة تفاعل المبحوثين مع ما ينشر في مواقع التواصل ان تسجيل الإعجاب (Like) قد حلت في المرتبة الأولى بنسبة 50,7%، بينما جاءت فقرة اعلق عليها (comment) في المرتبة الثانية بنسبة 17,6% ، بينما جاءت طريقة أضيف اليها موضوعات أخرى في المرتبة الأخيرة إذ حصلت على تأييد 2,7% من المبحوثين.

جدول (14) يبين كيفية تفاعل الجمهور مع ماينشر عن قيم التعددية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

كيف تتعامل مع ماينشر عن القيم	التكرار	النسبة

الاجتماعية عبر شبكات التواصل		
اسجل إعجابي بها	152	50,7
اعلق عليها	52	17,3
استفيد منها ولا أشارك بها	52	17,3
أشاركها مع الأخرين	26	8,6
أضيف اليها موضوعات أخرى	8	2,7
اخبر بها أصدقائي	10	3,4
المجموع	300	100

للحصول على المعلومات حول التعددية		
مصدر مهم جدا	157	55,4
مصدر ثانوي الى جانب المصادر الأخرى	88	40,5
المصدر الوحيد	41	1,5
مصدر ضعيف جدا	36	1,6
مصدر غير مفيد لا اعتمد عليه	14	1
المجموع	300	100.0

11. أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للحصول على المعلومات إزاء تنمية ثقافة التعددية

بينت إجابات افراد العينة كما يبينها الجدول (15) ان مواقع التواصل الاجتماعي تعد مصدرا مهما للحصول على المعلومات بخصوص موضوعات التعددية اذ أشار 55,4% من مجموع أفراد العينة الى ذلك، كما افصح 40,5% منهم بانها مصدر ثانوي الى جانب المصادر الأخرى، بينما أشار 1% من المبحوثين بانها مصدر غير مفيد ولا يعتمدون عليه في الحصول على المعلومات المتعلقة بتنمية ثقافة التعددية.

جدول (15) يبين أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للحصول على المعلومات إزاء قضايا التعددية

أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر	التكرار	النسبة

12-مدى ثقة الجمهور في مصداقية مواقع التواصل الاجتماعي

حول مدى ثقة الجمهور في المعلومات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي أوضحت إجابات المبحوثين كما يوضحها الجدول (16) ان اكثر من نصف أفراد العينة أشاروا الى انهم يثقون بدرجة متوسطة بالمعلومات التي يحصلون عليها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، كما أشار 34,3% الى انهم يثقون بدرجة كبيرة، بينما اشار 10% من مجموع أفراد العينة الى انهم لا يثقون بالمعلومات التي تعرضها تلك المواقع .

جدول (16) يبين درجة ثقة المبحوثين في المعلومات الي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي

درجة الثقة في المعلومات التي تحصل عليها من مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
أثق بدرجة كبيرة	103	34,3
أثق بدرجة متوسطة	167	55,7
لا اثق	30	10
المجموع	300	100.0

13ـ مدى كفاية ما ينشر عن القيم الاجتماعية بخصوص ثقافة التعددية

من خلال بيانات الجدول (17) يتبين ان نسبة كبيرة من المبحوثين اشارو الى عدم كفاية ما ينشر من موضوعات بخصوص تنمية ثقافة التعددية اذ أشار 57,7% من المبحوثين الى عدم كفاية ما ينشر لتوعية الجمهور بثقافة التعددية، بينما أشار 17,3 منهم الى كفايتها في حين أشار 25% الى انها تكفي الى حد ما.

الجدول (17) يبين مدى كفاية ما ينشر حول موضوعات التعددية عبر مواقع التواصل

مدى الكفاية	التكرار	النسبة
كافي	52	17,3
كافي الى حد ما	75	25
غير كافي	173	57,7
المجموع	300	100

14 . مدى اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية معارف الجمهور إزاء التعددية

كشفت إجابات المبحوثين كما يبينها الجدول (18) ان 48,3 منهم أشاروا الى ان مواقع التواصل أسهمت بدرجة كبيرة في تزويدهم بالمعلومات بخصوص قضايا التعددية، كما اوضح33,6% منهم الى أنها أسهمت بدرجة متوسطة ، بينما أشار 14,8 إلى ان إسهامها كان بدرجة قليلة، في حين اشار3,3% الى إنها لم تسهم في زيادة معارفهم إزاء قيم التعددية. وهذا يشير الى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر أساسي للمعلومات.

جدول(18) يبين درجة مساهمة شبكة التواصل الاجتماعي في زيادة المعرفة تجاه قضايا التعددية

درجة اسهام شبكة التواصل الاجتماعي في زيادة معرفتك تجاه قضايا التعددية	التكرار	النسبة
أسهمت بدرجة كبيرة	179	48,3
أسهمت بدرجة متوسطة	101	33,6
أسهمت بدرجة قليلة	42	14,8
لم تسهم	14	3,3
المجموع	300	100.0

15. نوع التأثير الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي إزاء قيم التعددية

أظهرت بيانات الجدول (19) ان53% من مجموع أفراد العينة أشاروا الى ان مواقع التواصل الاجتماعي من خلال ما تقدمه من معلومات تؤثر عليهم بشكل إيجابي، بينما اشار38,7% إنها لم تؤثر عليهم، في حين أشار 8,3% منهم إنها تؤثر بشكل سلبي على أفراد الجمهور.

جدول (19) يبين التأثيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي إزاء إشاعة ثقافة التعددية

التأثيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
تأثير إيجابي	178	53.0
لم تؤثر	130	26,2
تأثير سلبي	28	20,8
المجموع	300	100.0

16- أبرز الحلول التي يقترحها المبحوثون لتنمية ثقافة التعددية

تشير بيانات الجدول رقم (20) الى ان تحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية قد تصدر قائمة الاقتراحات التي يرى المبحوثون انها يمكن ان تساعد على تبني ثقافة التعددية، اذ حصلت على تاييد 77,4 % من المبحوثين، اذ ان العدالة الاجتماعية تعد الركيزة الأساسية لتحقيق السلم المجتمعي وبناء مجتمع ديمقراطي متحضر. وقد جاء مقترح تبني مبدء الحوار وإقرار مبدء التنوع في المرتبة الثانية بنسبة 56,6% ، اذ يعد الحوار الفكري والثقافي السبيل الأمثل لتحقيق التوافق بين افراد المجتمع.

كما حل مقترح إصدار القوانين للحد من التطرف وتنظيم الحريات في المرتبة الثالثة بين المقترحات اذ حصل على تاييد 56,3% من المبحوثين، اذ ان القوانين هي الوسيلة الفاعلة لتنظيم العلاقة بين مؤسسات الدولة والمواطنين، كما ان الجزاء المترتب على مخالفة القوانين يعد عامل ردع فعال للحد من التطرف والتعدي على الاخرين، وجاء مقترح العمل على تحقيق المشاركة لكافة الافراد والمجموعات في المرتبة الأخيرة اذ حصل على تاييد 37,3% من المبحوثين .

جدول (20) يبين الحلول التي يقترحها المبحوثون لدعم تبني ثقافة التعددية

يمكن خيار اكثر من بديل

الحلول التي تقترحها لتنمية ثقافة التعددية	التكرار	النسبة
تحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية	232	77,4
الإقرار بالتنوع وتبني مبدء الحوار الفكري المتواصل	170	56,6
إصدار القوانين المناسبة للحد من التطرف وتنظيم الحريات	169	56,3
إضافة مواد دراسية تنمي ثقافة الحوار واحترام الاخرين	157	52,3
الدعوة لخطاب اعلامي معتدل يدعو الى نبذ العنف والتطرف	121	40,3
العمل على تحقيق المشاركة لكافة الافراد والمجموعات	112	37,3
المجموع		

17- <u>وجهة نظر افراد الجمهور ازاء اهمية مواقع التواصل الاجتماعي لتنمية ثقافة التعددية</u>

تشير بيانات الجدول رقم (21) حول وجهة نظر المبحوثين في تغطية مواقع التواصل الاجتماعي

للقضايا المطروحة على الساحة ان فقرة تعد نافذة يطل منها الشباب على العالم والاطلاع على ثقافات الشعوب قد حلت في المرتبة الأولى من حيث نسبة التأييد بمتوسط حسابي قدره 2,8 ووزن نسبي قدره 93,8موافق، وحلت بعدها في المرتبة الثانية فقرة مواقع التواصل تعد نافذة لمعرفة اتجاهات وأراء الأخرين بمتوسط حسابي قدره 2,8 ووزن نسبي قدره 93,7، تليها في ذلك فقرة تشكل مواقع التواصل عاملا مهما في تشكيل مواقف واتجاهات الشباب بمتوسط حسابي 2,7 ووزن نسبي قدره 90. وجاءت في المرتبة الرابعة من حيث نسبة التأييد فقرة تسهم مواقع التواصل في اكتساب معارف جديدة بمتوسط حسابي2,68 وبوزن نسبي 89,5 ، بينما حلت فقرة تعزز مواقع التواصل ثقتك بالاخرين في المرتبة الاخيرة من حيث نسبة التاييد، اذ حصلت على متوسط حسابي 1,8ووزن نسبي قدره 61,2.

الجدول(21) يوضح راي افراد العينة حول أهمية مواقع التواصل الاجتماعي

اختبار فرضيات البحث

الفرضية الاولى: اثبت التحليل الاحصائي كما موضح في الجدول التالي صحة الفرض الاول القائل بوجود علاقة ذات دلالة احصائية بين كثافة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي وزيادة معرفة الجمهور بقضايا بقضايا التعددية، حيث تبين ان قيمة P-Value =0.015<0.05 تشير الى ان الارتباط بين متغيرين يختلف معنويا الصفر بمستوى دلالة 5 % (اي ان هناك ارتباط موجب وقوي بين المتغيرين)

الجدول (22) يوض العلاقة بين كثافة التعرض وزيادة المعرفة بقضايا التعددية

الفرضية الثانية:كشف التحليل الاحصائي وكما موضح في الجدول(23) عدم صحة الفرض الثاني الذي يشير الى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع الاجتماعي(الجنس) ومواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثين للحصول على المعلومات المتعلقة

		كثافة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي	وزيادة معرفة الجمهور بقضايا التعددية.
كثافة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي	Pearson Correlation	1	.198*
	Sig. (2-tailed)		.015
	N	150	150
وزيادة معرفة الجمهور بقضايا التعددية.	Pearson Correlation	.198*	1
	Sig. (2-tailed)	.015	
	N	150	150

***. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).**

Chi-Square Tests

	Value	Df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	27.602[a]	6	.000
Likelihood Ratio	19.524	6	.003
Linear-by-Linear Association	5.862	1	.015
N of Valid Cases	150		

a. 7 cells (58.3%) have expected count less than 5. The minimum expected count is .07.

يشير اختبار كاي سكوير ان قيمة جدولية 0.000 هي اقل من مستوى معنوية 0.05 اما يدل على ان هناك علاقة ذات دلالة احصائية بينهما .

بثقافة

التعددية .

اذ تبين ان قيمة معامل ارتباط بيرسن بين الجنس ومواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأفراد للحصول على المعلومات تساوي (-0.026) كما تبين ان القيمة الجدولية P-Value =0.752 >0.05 تشير الى ان الارتباط بين متغيرين لايختلف معنويا عن الصفر بمستوى دلالة 5 %

Correlation

الجدول (23) يوضح العلاقة بين النوع ومواقع التواصل التي يستخدمها افراد العينة

الفرضية الثالثة: بين التحليل الاحصائي وكما موضح في الجدول (24) عدم صحة الفرضية القائلة بوجود ذات دلالة احصائية بين المستوى التعليمي درجة اسهام مواقع التواصل في زيادة المعرفة بقضايا التعددية اذ ان قيمة معامل ارتباط بيرسن بين الجنس ومواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأفراد للحصول على المعلومات تساوي (-0.023) وهي اصغر من القيمة الجدولية P-Value =0.784 >0.05 مما يشير الى ان الارتباط بين المتغيرين لا يختلف معنويا عن الصفر بمستوى دلالة 5 % .

الجدول (24) يوضح العلاقة بين درجة اسهام مواقع التواصل في زيادة المعرفة والمستوى التعليمي لدى المبحوثين

		الجنس	ومواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأفراد للحصول على المعلومات
الجنس	Pearson Correlation	1	-.026
	Sig. (2-tailed)		.752
	N	150	150
ومواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأفراد للحصول على المعلومات	Pearson Correlation	-.026	1
	Sig. (2-tailed)	.752	
	N	150	150

Correlations

		ما درجة مساهمة شبكة التواصل الاجتماعي في زيادة معرفتك تجاه قضايا التعددية	المستوى العلمي
ما درجة مساهمة شبكة التواصل الاجتماعي في زيادة معرفتك تجاه قضايا التعددية	Pearson Correlation	1	-.023
	Sig. (2-tailed)		.784
	N	150	150
المستوى العلمي	Pearson Correlation	-.023	1
	Sig. (2-tailed)	.784	
	N	150	150

الفرضية الرابعة: اثبت التحليل الاحصائي كما مبين في الجدول(24) عدم صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين العمر وأسباب التماس المعلومات المتعلقة بقيم التعددية من مواقع التواصل الاجتماعي اذ ان قيمة معامل ارتباط بيرسون تساوي (0.074−) والقيمة الجدولية P−Value =0.367 >0.05 مما يشير الى ان الارتباط بين المتغيرين لايختلف معنويا عن الصفر بمستوى دلالة 5 %

الجدول (25) يبين العلاقة بين متغير العمر وأسباب التماس المعلومات عبر مواقع التواصل

نلاحظ من جدول اعلاه ان قيمة معامل ارتباط بيرسن بين العمر تساوي (0.074-) حيث تبين ان قيمة جدولية P-Value =0.367 >0.05 تشير الى ان الارتباط بين متغيرين لا يختلف معنويا عن الصفر بمستوى دلالة 5 % (اي لا يوجد علاقة بين متغيرين)

نلاحظ من جدول اختبار كاي سكوير ان قيمة

Chi-Square Tests

	Value	Df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	14.909[a]	18	.668
Likelihood Ratio	17.333	18	.500
Linear-by-Linear Association	.820	1	.365
N of Valid Cases	150		

a. 19 cells (67.9%) have expected count less than 5. The minimum expected count is .13.

جدولية 0.668 هي اكبر من مستوى معنوية 0.05 اذ ان متغيرين مستقلين ولا يوجد علاقة بينهما .

الاستنتاجات

تبين للباحثان من خلال استعراض النتائج العامة للبحث مجموعة من الاستنتاجات منها:

1- ان مواقع التواصل الاجتماعي باتت تسهم بشكل كبيرفي تزويد الجمهور بالمعلومات بشكل عام ومن ثم تنمية ثقافة التعددية له.

2- ان معرفة الاحداث السياسية والاجتماعية، وتكوين الصداقات، والتعرف على ثقافات الشعوب من ابرز الأسباب التي تدفع المبحوثين الى التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي.

3- ان القضايا الاجتماعية تقع في المرتبة الأول من بين القضايا التي يحرص افراد الجمهورعلى متابعتها عبر مواقع التواصل .

4- يعد الفيس بوك من اكثر مواقع التواصل استقطابا وجذبا للجمهور لما يقدمه من معلومات وسهولة استعمال، واحتوائه على عدد كبير من المشتركين.

Correlations

		العمر	وأسباب التماس المعلومات المتعلقة بقيم التعددية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.
العمر	Pearson Correlation	1	-.074
	Sig. (2-tailed)		.367
	N	150	150
أسباب التماس المعلومات المتعلقة بقيم التعددية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.	Pearson Correlation	-.074	1
	Sig. (2-tailed)	.367	
	N	150	150

المصادر

1) David Bromell ,ethnicitb, identity and public poicy: critical perspectives on multiculturalism Institute of policy studies, school of government ,victoria university of wellington,2008.

2) وجيه عفدو علي، التعددية السياسية دراسة المفهوم والاليات، مجلة جامعة دهوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (21) العدد (2) ,2018.

3) دحام علي ، معد عاصي، أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات إزاء قضايا الفساد السياسي,مجلة كلية القانون , جامعة كركوك ,المجلد(4) 2015.

4) عبد الحسين شعبان،مفهوم المجتمع المدني بين التنوير والتشهير، مجلة العربي الكويتية، العدد591 شباط،2008.

5) سامي ذبيان، قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لندن، رياض الريس للكتب والنشر،1990.

(6)Encyclopedia Britanica,Vol,8,p.51

7)Bhikho parekh A commitment to cultural pluralism, http;llwww.krachtvancultuur.nl /uk/a….

8)https://almesryoon.com/story

9)عامر حسن فياض، التعددية والمجتمع المدني في الفكر السياسي المعاصر(محاولة للفهم)، مجلة دراسات دولية،جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بدون سنة نشر.

10) ينظر : موقع الأمم المتحدة: www.un.org. وكلمة للدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو في كلمة ألقيت بالنيابة عنه في افتتاح قمة الأديان العالمية والتقليدية في أستانا عاصمة كازاخستان في 30/5/2012م مقال بعنوان: التعددية والتعايش بين الأديان، حسن بحر العلوم، في جريدة المواطن التعددية وحق الاختلاف من منظور إسلامي ودور الجامعات في تنمية ذلك

11)https://engageme.online/arabec/2017/01/25/4

12) صالح جواد الكاظم واخرون، الانظمة السياسية،جامعة بغداد، كلية القانون، مطبعة دار الحكمة،1991

13) محمد هادي عبد الخضر: التعددية الحزبية وازمة بناء الدولة في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلمين للدراسات العليا،قسم العلوم السياسية،2016

14) جاكوبس وليبمان، ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي ، بيروت، دار الثقافة، بدون سنة طبع ،

15) منيغر ســناء: التنوع الثقافي من منظور الامن الاجتماعي، رســالة ماجســتير منشــورة على شــبكة الانترنيت،جامعة سطيف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق،2014،

المستخلص

هدف البحث دراســـة الدور الذي تقوم به مواقع التواصـــل الاجتمـاعي في تزويـد الجمهور بالمعلومات إزاء مختلف القضـــايا الاجتماعية ومنها قضـــايا المتعلقة بنشـــر ثقافة التعددية عبر إجراء دراســـة مســـحية على جمهور مدينة كركوك اذ ان مـدينـة كركوك تعـد نموذج للتعـدد القومي والاثني حيـث ان ســـكـانهـا هم خليط من العرب والكرد والتركمان والأشـوريين المسـيح وبذلك فان مجتمعها نموذج مثالي لمثل هكذا دراســـة وقد اعتمد الباحثان على فرضـــيات مســـتمدة من نظرية الغرس الثقافي، كما هدف البحث الى الكشـــف عن معدل، وحجم تعرض الجمهور لمواقع التواصـــــل الاجتمـاعي، ومحاولة الوصـول الى أسـباب ودوافع تعرضـه لها، والتعرف على مدى ثقته بالمعلومات التي يحصـــــل عليها أفراده عن طريق تلك المواقع ، ومعرفة ترتيب مواقع التواصـل الاجتماعي من حيث اسـتخدام أفراد الجمهور لها في الحصول على المعلومات، والتعرف على علاقـة المتغيرات الـديموغرافيـة للمبحوثين في البحـث عن المعلومـات عبر مواقع التواصـــــل الاجتماعي. ويعد هذا البحث من البحوث الوصـفية. وقد اسـتخدم الباحثان المنهج المسـحي للوصـول إلى الأهداف التي يسـعى إلى تحقيقها، وقد تكون البحث من ثلاث مبـاحـث تنـاول المبحـث الأول منهجيـة البحث، وفي الثاني تناول الجانب النظري التعريف بالتعددية وأهميتها وعناصـرها وأقسـامها، وايجابياتها، أما المبحث الثالث فقد تناول الدراسة الميدانية، حيث قام الباحث بتوزيع اســـتمارة الاســـتبيان على عينة عشـــوائية قوامها (300) مفردة من جمهور مدينة كركوك الـذين يمثلون مجتمع البحـث، وقـد خلص البحث الى مجموعة من النتائج أبرزها:

ان اجابات المبحوثين بخصوص مدى تعرضهم لشـبكة التواصـل، ان اغلبية افراد العينة يتعرضـون لمواقع الاتصال الاجتماعي بشكل دائم.

ان اهم أســـباب تعرض افراد الجمهور لمواقع التواصـــل الاجتماعي، انها تتيح لهم الاطلاع على المزيد من المعلومات، والآراء حول قضـايا المجتمع، والوقوف على كل ما هو جديد وعالمي في مختلف المجالات.

ان غالبيـة المبحوثين يســـتخدمون اســـمهم الصـــريح في حســـاباتهم على مواقع التواصـــل الاجتماعي وهذ ما عزز مصداقية هذه المواقع.

أن القضـايا والموضـوعات الاجتماعية تصـدرت اهتمـام المبحوثين وحلـت بـالمرتبـة الأول من بين القضـــايا التي يتابعونها من خلال مواقع التواصـــل الاجتماعي.

وعن مدى أهمية هذه المواقع بالنسـبة للجمهور فقد أشار المبحوثين انها تعد مصـدرا مهما للحصـول على المعلومات قياسا بالمصادر الأخرى.

الكلمـات المفتـاحيـة: مواقع التواصـــــل الاجتماعي- التعددية-مدينة كركوك